أسلوب الخبر في الحديث النّبوي الشّريف

أنماطه ودلالاته

في صحيح البخاري

أطروحة تقدَّم بها

رعد رفعة محمَّد مولود

إلى

مجلس كلية التّربية في جامعة الموصل

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدّكتوراه

في اللغة العربية وآدابها

بإشراف

الأستاذ المساعد

الدكتورة هناء محمود شهاب

1430هـ 2009م

ى

الموضوع	الصفحة
المقدمة	5-1
التمهيد	22-7
الأسلوب	7
الخبر	9
ما يحتمل الخبر والانشاء من الجمل	17
الجملة الشرطية	17
القسم	20
الفصل الأول: أنماط أسلوب الخبر	143-23
المبحث الأول: أسلوب الخبر المقترن بالبعد البصري في الحديث النبوي الشريف	23
المطلب الأول: ملامح الوجه	24
المطلب الثاني: الإشارة و الحركات	32
المطلب الثالث: الخُطاطات التوضيحية	44
المبحث الثاني: الخبر الناشئ من حوار يثيره الرسول >	53
النمط الأول	55
النمط الثاني	68
النمط الثالث	74
النمط الرابع	87
النمط الخامس	94
النمط السادس	105
النمط السابع	109

الموضوع	الصفحة
النمط الثامن	113
المبحث الثالث: الخبر الناشئ من حوار يثيره الصحابة ψ	121
النمط الأول	121
النمط الثاني	136
النمط الثالث	143
الفصل الثاني: أغراض أسلوب الخبر في الحديث النبوي الشريف	149-277
المبحث الأول: الأغراض الحقيقية لأسلوب الخبر	149
أضرب الخبر	151
المطلب الأول: فائدة الخبر النبوي	154
1- الإخبار عن قصص الماضين	154
2- الإخبار عمّا يجري في المستقبل	164
3- بناء فهم جديد	174
4- التعريف	182
5- بيان حكم شرعي	184
المطلب الثاني: لازم الفائدة للخبر النبوي	189
النموذج الأول: لازم الفائدة للتشريف	190
النموذج الثاني: لازم الفائدة للتسلية	193
النموذج الثالث: لازم الفائدة للتقرب والتبرر	194
المبحث الثاني: خروج الخبر مخرج الإنشاء	197
المطلب الأول: الخبر المراد به الأمر	198
المطلب الثاني: الخبر المراد به النهي	206

الموضوع	الصفحة
المطلب الثالث: الخبر المراد به الدعاء	213
المبحث الثالث: المعاني الثواني لأسلوب الخبر	229
الإنذار	233
بيان الشرف	240
بيان المنزلة	241
التحذير	243
التخجيل	247
الترغيب	249
التعجب	253
التغليظ	255
التنبيه	257
التهديد والوعيد	260
الحثّ	262
الحضّ	270
الوعد	276
الجدول	279- 281
الخاتمة	283- 288
قائمة المصادر والمراجع	289- 314
Abstract	1-2

الموضوع	الصفحة

Proposalistic Style In The Prophetic Tradition (Hadith)

Types And Significance
In
Sahih Al-Bukhari.

Athesis Submitted By
Raad Rafat Muhammad Mawlood

To
The Council of College of Education in
University of Mosul

In
A partial Fulfillment of Requirements For the
Degree of Doctor of Arabic Language and its arts.

Supervised by

Dr. Hana Muhmoud Shihab
(Ass.prof.)

2009 A.C

1430 A.H

Abstract

Thanks to Allah The God of the univers and peace be upon his messenger.The master of all messengers and those who follow him kindly till the end day.

This thesis deals with the proposalistic style in the prophetic tradition (Hadith).

Proposal style In the prophetic tradition is one of the most important aspects of sacred literature whose semantics and over tones have long occupied the interest of Arabists, Arab grammarians and semanticians.

No less interest was shown by exegetes and the rhetoricians since the early days Islam.

In the mean time, we have chosen the proposal style in the prophetic tradition (Hadith). for such sake as to decide the scientific interims in such Book that pertain the literature theory among Arabs which should be integrative and cognitive as in between original nations and Civilizations.

The research can be included two chapters preceded by an introduction, preface and conclusion followed by tables that contain the number of restricted traditons.

The introduction begins with what the prophetic eloquence attain and shows the reason of choosing the subject of this research, its importance as well as the plan of research.

Theoretical part shows the proposal concept in language and convention in which preface collected all sayings of famous proposalistic.

The first chapter is named as types of proposalistic style in the prophetic tradition in sahih Al-Bukhai and included of three sections.

The first section talks about the importance of seeing in the proposal style in the prophetic tradition and this also talks about three sides.the first side is about the features of face.the other side is about pointing (signs) and the moving body.The last side is about diagram.

The second section contains of the dialogue which the prophet starts with Al-Sahaba included of eight types.The third section

contains of the dialogue which Al-Sahaba starts with the prophet included of three types .

The second chapter is named as the objects of the proposal style in the prophet tradition in Sahih- Al-Bukhari, which contains of three sections.

The first section deals with the real objects of the proposal style which contains of two parts.

The second section deals with the metaphoric objects of the proposal style.

The third section deals with the semantics of the proposal style.

The research is concluded by the main thoughts of the research and its interest results what reached them.

We found that the proposalistic style isn t one style ,but there are too many styles of proposalistic that change according to the hearers (the people who hear about them).

And also the proposalistic style does not only depend on the pronunciational language but it depends on the non. pronunciational languag.

- The proposalistic style depends on the dialogue too much.
- The objects of the proposal style is not only depending on the real objects ,but also depends on the metaphoric and semantic objects.

It is hoped that this work is an attempt to pave the way to the researchers to wonder with in the yard of the nabawi rhetoric.

∏

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على خير خلقهِ محمدٍ، وعلى آلهِ وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين أجمعين، أمَّا بعدُ:

إنَّ العمل في الحديث النّبوي شرف ما فوقه شرف إلا العمل في القرآن الكريم، ولذلك أرفعُ أكُفَّ الضّراعة وأبتهل إلى الله العلي القدير أن يوفقني لشكره على منّه وفضله إذْ هيّأني لخدمة السّنة، وأتاح لي سلوك سبيل الأبرار، وأطلبُ منه تعالى المَدد المتواصل والعون في عمل مقبول0

لقد شهد الدّارسون قديماَ وحديثاَ بعلو البلاغة النّبوية؛ تلك البلاغة التي كانت إحدى دلائل النّبوة الشّريفة، فيمكن أنْ يعود الدّارس إلى نصِّ الحديث النّبوي الشّريف، ليجد هذه البلاغة العالية والنَّفس المطمئنة السّامية والصِّدق الجميل والجمال الصادق0

إنَّ العناية بنصِّ الحديث النّبوي، ليس تقليباً في أوراق تاريخية، وليس يعني دراسة تاريخية، بل هو بحث معاصر، لأنّ السّنة النّبوية من أهم المقومات الفكرية في كلّ عصر، فالحديث الشّريف نصٌّ معاصر يمدّ الأمة الإسلامية بالفكر القويم، والفن الرّفيع، وما يزال معنياً به أكثر الشّعوب الإسلامية باختلاف أجناسهم ولغاتهم ودولهم0 فليس هو مدرسة فنية يخبو ضياؤها بعد حقبة من الزمن، أو بنشوء أفكار فنية جديدة، فالحديث النّبوي مع الإنسان في كلّ عصر، مع الصّدق في الإبداع وتفهم حال المتلقي، مع حقائق كبرى؛ فلا حقيقة فوق الدّين ومقتضياته العقدية والتّشريعية والخُلُقية، ومع الأدب الإصلاحي الذي يستمد إرشاداته من السّماء.

إنّ مضمون دراستنا "أسلوب الخبر في الحديث النّبوي الشّريف، أنماطه ودلالاته في صحيح البخاري"، تمثِّل مجموع الأحاديث النّبوية الشّريفة التي تؤدّي إخباراً بأسلوب مخصوص تهدف إلى تحقيق أغراض ودلالة مجمل رسالة الإسلام الحنيف، وذلك من وجهة نظر الدّراسات البلاغية والدّلالية والفنية بمفاهيمها التّراثية ونظراتها المعاصرة التي تحلِّل طبيعة هذا الأسلوب وأنماطه ومقصده وتلتمس أثره في النّفس والعقل0

وقد اتّجهتْ هذه الدّراسة إلى هذا الأسلوب عند رسول الله >، في أصح كتاب بعد كتاب الله تعالى من كتب الحديث الشّريف نقلاً؛ وهو صحيح أبي عبد الله بن إسماعيل البخاري(ت256هـ)، لأسباب نجملها بما يأتي:

أولاً: إنَّ "الخبر" في دائرة "علم المعاني" ليس صغيراً، فقد كان له نصيب كبير في التّقسيم والتّفريع، وكان له تسميات داخلية جمة، أحالته إلى مساحة واسعة من الخَلْط والاضطراب في الاصطلاح والتّقسيم إلى حد ضاعت به قيمة التّذوق الفني لصوره في النّصوص0 إلى جانب أنَّ

أسلوب الخبر قد تناوله القداماء والمُحدثون في شئ من الاضطراب، انحصر تارة في الدراسات اللغوية، وتارة في الدّراسات الأصولية0

ثانياً: إنّ أسلوب الخبر في المباحث البلاغية والأصولية واللغوية قد جُزِّئَ وقُسِّم إلى جُمل مبتورة غير آبهين –البلاغيين والأصوليين واللغويين– بدراسة النّص تكاملياً بأنّه أسلوب خبري0 فقد كان منهج شرّاح الحديث النّبوي في دراسة أسلوب الخبر أيضاً قد اقتصر على دراسة عبارة أو جملة بعزلها عن نصّ الحديث؛ بوصفه وحدة متكاملة يُعين على فهم مراد الرّسول > وإبراز جماليته الفنية0 فهم لم يتجاوزوا ذلك إلى فهم الخبر أسلوباً فنياً وبناءً أدبياً، فكان محصّلة هذا المنهج لا تتعدى بيان غرض الخبر النّبوي وبعض الإشارات الخاطفة عن دلالاته0

ثالثاً: إنّ أسلوب الخبر؛ بوصفه فناً بلاغياً له أنماطه ودلالاته اللغوية والفكرية المتعددة لم يُدرس في الحديث النّبوي الشّريف0 فهو إمّا دُرس في غير الحديث النّبوي الشّريف بغير منهج هذه الدراسة[1]، وإمّا أنّ الحديث النّبوي الشّريف دُرس مُختزلاً في فن بلاغي واحد لا يتعدّاه، دون التّعويل أو النّظر إلى نصّ الحديث الشّريف بكونه وحدة متكاملة متماسكة لا يمكن تجزئته وقطع أوصاله[2]0

وبعد أنْ منَّ الله عليَّ بالموافقة على العنوان المُقترح، قمت بقراءة صحيح البخاري

---

(1) مثل: أسلوب الخبر في القرآن الكريم؛ دراسة بلاغية نقدية، أحلام موسى حيدر، رسالة ماجستير، بإشراف الدكتور كامل حسن البصير، الجامعة المستنصرية، كلية الآداب، 1406 هـ . 1986 م، و الجملة الخبرية في نهج البلاغة؛ دراسة نحوية، علي عبدالفتاح محي الشمري، رسالة ماجستير، بإشراف الدكتور علي ناصر غالب، جامعة بابل، كلية التربية، 1421هـ – 2001م، و دلالة الجملة الخبرية على الطلب عند الفقهاء، رسالة ماجستير، سلمان عبد الرحمن مراد التميمي، بإشراف الدكتور قيس إسماعيل الأوسي، جامعة بغداد، كلية التربية/ ابن رشد، 1422هـ – 2002م.

(2) مثل: التّركيب اللغوي الاصطلاحي النّبوي في صحيح البخاري؛ دراسة دلالية،عبد الله حسن أحمد،أطروحة دكتوراه، بإشراف الدكتور محيي الدين توفيق إبراهيم، جامعة الموصل ، كلية الآداب، 1417هـ – 1996م،والتّشبيه في الحديث الشّريف؛دراسة في متن صحيح البخاري،سعد عبدالرحيم أحمد،رسالة ماجستير،بإشراف الدّكتورة هناء محمود شهاب،جامعة الموصل،كلية التّربية،1418هـ–1998م،والأساليب الإنشائية غير الطّلبية في أحاديث رياض الصّالحين للنّووي،أحمد محمد أمين إسماعيل،رسالة ماجستير،بإشراف الدكتور أحمد فتحي رمضان الحياني،جامعة الموصل،كلية الآداب،1423هـ .2002م،والكناية في الحديث النبوي الشريف في صحيحي البخاري ومسلم،عمار إسماعيل أحمد،أطروحة دكتوراه،بإشراف د.أحمد فتحي رمضان،جامعة الموصل،كلية الآداب،1427هـ . 2006م، و أساليب القصر في صحيح مسلم ودلالاتها البلاغية، نعم هاشم خالد الجمّاس، أطروحة دكتوراه، بإشراف الدكتور غانم سعيد حسن، جامعة الموصل، كلية التربية، 1428هـ .2007م، والتقابل في الحديث النبوي الشريف؛ دراسة بلاغية في كتاب اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان لواضعه محمد فؤاد عبد الباقي، أسماء سعود ادهم خطاب المختار، أطروحة دكتوراه، بإشراف الدكتور عبد الوهاب محمد علي العدواني، جامعة الموصل، كلية الآداب، 1426هـ .2005م.

بشروحه المتعددة قراءة متأنية واعية لاستقراء كلّ ما يَمُت إلى موضوع الدّراسة بصلة، وقرأت عُلوماً شتّى جاهداً في جمع المعلومات، وتدقيقها، وتصنيفها، وتحليلها، لتكون النّتيجة قُطوفاً دانية – كما أراها– مقسومة على فصلين مسبوقين بمُقدِّمة فتمهيدٍ، وألحقت بجدول لأطراف الأحاديث النّبوية المدروسة التي رُتِّبت على وفق الحروف الهجائية وبخاتمة حملت نتائج ما توصّل إليه الباحث0

فأما التّمهيد؛ فقد جمع مصطلحي (الأسلوب، الخبر)، ودرسهما وأصّل لهما تاريخياً في كتب البلاغة القديمة والحديثة0 ودَرَسَ التّمهيد ما يحتمل الخبر والإنشاء من الجمل0

وجاء الفصلُ الأول ليُبيّن أنماط أسلوب الخبر في الحديث النّبوي الشّريف (صحيح البخاري) في ثلاثة مباحث0 تناول الأول منها أسلوب الخبر المقترن بالبُعد البصري في الحديث النّبوي الشّريف في ثلاثة مطالب، فالمطلب الأول تناول ملامح الوجه الكريم وما لها من دلالات تعزيزاً للخبر0 والمطلب الثاني تناول دلالة الإشارات والحركات الجسدية، وخُتم هذا المبحث بالمطلب الثالث الذي عنى بالخُطاطات التوضيحية موضحاً ومعززاً للخبر0 والمبحث الثاني والثالث تناولا أنماط أسلوب الخبر في الحديث النبوي الشريف، واللذان صُنِّفا على أساس الحوار القائم بين الرّسول> والصّحابة ψ، فكان نصيب المبحث الثاني الأنماط القائمة على الحوار المثار من الرّسول >، وكان قد تناول ثمانية أنماط0 والمبحث الثالث بحث الأنماط القائمة على الحوار المثار من الصّحابة ψ ، وكان مكوناً من ثلاثة أنماط0

وأمّا الفصل الثاني فقد نَهَضَ بدراسة الأغراض البلاغية لأسلوب الخبر في الحديث النّبوي الشّريف (صحيح البخاري)، وانعقد في ثلاثة مباحث أيضاً0 تناول المبحث الأول الأغراض الحقيقية لإلقاء الخبر وورد في مطلبين اثنين؛ فالأول جاء فيه الأغراض الحقيقية للخبر، منها بناء فهم جديد وبيان حكم شرعي والتّعريف وغيرها من الأغراض0 والمطلب الثاني تناول لازم فائدة الخبر في الحديث النّبوي الشّريف في نماذج ثلاثة0 وتناول المبحث الثّاني أسلوب الخبر الذي يأتي لأغراض إنشائية، فجاء في ثلاثة مطالب؛ الأول بَحَثَ الأخبار التي جاءت بمعنى الأمر في الحديث النّبوي الشّريف (صحيح البخاري)، والمطلب الثاني بحث الأخبار التي جاءت بمعنى النّهي، في حين المطلب الثالث تناول الأخبار التي جاءت بمعنى الدّعاء 0أمّا المبحث الثالث فقد درس المعاني الثّواني التي تُستخرج من أسلوب الخبر في الحديث النّبوي الشّريف في صحيح البخاري؛ مثل التّحذير والتّنبيه والحث والتّعجب وغيرها من المعاني التي رُتّبت ترتيبا هجائياً0

وهنا لابد من الإشارة إلى أنّ أغلب مباحث الفصلين قُدِّمت بمدخل، تنظيراً للموضوع المبحوث وتنقية للمفاهيم التي أُلصقت بها دون رعاية الذّائقة الأدبية لهذا الفن0

أمّا الجدول فقد ضمَّ الأحاديث التي دُرست في هذا البحث مرتّبةً على وفق التّرتيب الهجائي ليسهل البحث عنها0 وجاءت الخاتمة لتوجز أهمّ ما توصّل إليه البحث من نتائج عامة

وخاصة0

أمّا المنهج الذي اعتمده البحث، فنوجزه بما يأتي:

1. الاعتماد على المنهج التّأريخي في المسائل التّنظيرية، وكان اعتمادي الأكبر على المنهج التحليلي في دراسة جمالية الأسلوب الخبري النابع من طبيعة نصّ الحديث الشّريف، مستسقى من القرائن اللفظية تارة، والقرائن الحالية تارة أخرى، انطلاقاً من مبدأ: أنّ البلاغة مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته0
2. عمد البحث إلى طريقة الانتقاء؛ فكان من المتعذِّر بسط جميع الأخبار النبوية وتحليلها، لأنّها فاقت ألف حديث، وكان هذا أيضاً سبباً إلى عدم صنع الجداول للأحاديث التي ورد فيها أسلوب الخبر0 ومعيار هذا الانتقاء هو الأحاديث التي كانت . في نظر الباحث . أقرب دلالة على أسلوب الخبر وأنماطه، وأكثرها إضاءة بمعانيه وتفاعلاً مع سياق نصِّه.
3. إنّ قصدنا بلفظة " دلالاته" في عنوان الدّراسة هو التّحليل اللغوي لما يتضمنه من تحليل معجمي ونحوي وصرفي وصوتي وبلاغي، فضلا عن التّحليل الفكري لما يتضمنه أسلوب الخبر من دلالات نفسية واجتماعية واقتصادية وأحياناً سياسية.
4. التّركيز على عدد من الألفاظ التي تكوّن الدِّلالة في الخبر النّبوي، وذلك بالرّجوع إلى الأصل اللغوي لهذه الألفاظ وتطورها التاريخي وانتقالها من المعنى الحِسيِّ إلى المعنى العقلي، وبيان صيغتها الصّرفية في أسلوب الخبر، وما تؤدّيها من دلالة لخدمة النَّصّ الشّريف.
5. في بعض الأحيان أجد نفسي مضطراً إلى دراسة بعض الجمل الإنشائية، وذلك لما لها من صلة قوية بنصّ الخبر النّبوي وإبراز جماليته.
6. الإتيان – أحياناً– ببعض الرّوايات المختلفة للخبر النّبوي موازناً بينها وبين النَّصّ المدروس، وتشمل هذه الموازنة توضيح كلمة، أو بسط فكرة، أو توكيد معنى، أو ترجيح رأي على آخر. وكلُّ ذلك يوظّف لخدمة النَّصّ المدروس.
7. تحليل الخبر النّبوي برمّته، دون تجزئة أو تقسيم؛ بدءاً بدلالة الحروف ثم الألفاظ وانتهاءً بالجمل، وأحياناً تحليل الظّروف المحيطة بالخبر أو المقام الذي قيل فيه. وهذا ما كان يؤدّي إلى استغراق دراسة خبر واحد للرّسول > عدداً من الصّفحات.

أمّا المصادر التي اعتمدتُ عليها في هذه الدراسة؛ فقد تنوّعت بين معجمات اللغة بوصفها المرجع الذي انتهت إليها معاني ألفاظ اللغة العربية ، وكتب غريب القرآن والحديث، وشروح الحديث النّبوي الشّريف، وكتب التّفسير، والكتب اللغوية والنّحوية والصّوتية، واعتمدتُ في إغناء جوانب من تحليل الحديث على كتب أصول الفقه والكتب البلاغية والنّقدية، فضلاً عن الكتب الحديثة التي تناولت الحديث الشّريف، وإلى عدد من الرّسائل الجامعية والدّوريات، وفي قائمة المصادر والمراجع غناء عن ذكر أسماء الكتب هنا.

وقد آثر الباحث الاجتهاد الخاص ومناقشة بعض الأفكار والمفاضلة بينها ما وسعه ذلك، ولا بدّ من أنْ يلاقي الباحث في عمل مثل هذا صعوبات، منها:

1- تشابك الموضوع وكثرة تشعّباته، وتغلغل جذوره في معظم الأبواب النّحوية والبلاغية واللغوية، وعسر فصل بعضها من بعض.
2- قلَّة المصادر على الرّغم من وجود شروح الحديث النّبوي الشّريف، وذلك مقارنة بكتب التفسير والدِّراسات القرآنية، فمكتبة الحديث النّبوي تكاد تكون خالية من الكتب التي تناولت البلاغة النّبوية دراسة تحليلية – إلاّ النزّر القليل–، وما موجود فيها من كتب حديثة – في أكثرها– فإنّها لم تتناول النّصوص النّبوية دراسة تحليلية ، وإنّما كانت دراساتها تاريخية وصفية.
3- ومِنْ هذه الصّعوبات؛ انتقاء الخطة التي تناسب أسلوب الخبر في الحديث النّبوي الشّريف، فلم أجد في الدّراسات القديمة والحديثة ما يكون لي قدوة في ذلك وعلى الأخص في الفصل الأول.

ومع هذا لَمْ يُخامرني شعور بخيبة، وذلك لأنّي أعلم أنّ هذا الباب الذي هو معرفة مذاهب الكلام، وطرائقه، وبلاغة نصّ الحديث الشّريف وفصاحة صاحبه >، وما ينفضه الزَّمان على الكلام من غبار وآراء، لا يستطيع أنْ يفتحه باحث، وإنّما تفتحه جهود جيل وربما أجيال، وقد كان لإشراف الدّكتورة هناء محمود شهاب الحافز والدافع الأساسي لمحاولة كشف هذه البلاغة النبوية من خلال دراسة أسلوب من أساليبه البيّانية، فلا يسعني هنا إلاّ أنْ أسَجِّلَ خالص شكري وعرفاني لها لتوجيهاتها السّديدة ولما بذلتْ معيَ من جهد، ولتشجيعها الدّائم لي، فلها منِّي كلَّ الود، داعياً الله عزَّوجلَّ توفيقها في الدّارين.

وبعدُ؛ فقد يسَّر الله بمنّه أنْ أسْتَقْطِرَ من بحر كلمات الرّسول > ولغته وبلاغته، وأُحرِّر هذه الصّفحات، عسى أنْ تكون فيها خدمة للنّصّ الشّريف، فهي ثمرة جهود مضنية، أظن أنّني لمْ أدّخر منها وسعاً، فإنْ نفعتْ فذاك أملي فيها وظني بها، وإنْ كانتْ دون ذلك فما أزكِّيها، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين وصلّى الله وسلم على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الباحث

رعد رفعة محمد

أسلوب الخبر
تعريف وتـحديد

أولاً: الأسلوب:

للأسلوب دلالتان: إحداهما لغوية، والأخرى اصطلاحية0 فهو في دلالته اللغوية يشعر بالاستقامة والامتداد، إذ يقال للسطر من النخيل: أسلوب، وكل طريق ممتد فهو أسلوب[1]0 وهو أيضاً: الطريق والوجه والمذهب، يقال: أنتم في أسلوب سوء، ويجمع على أساليب0 وهو كذلك الفن، يقال: أخذ فلانٌ في أساليب من القول، أي أفانين منه[2]0

والأسلوب ((مأخوذ من المعنيين الأخيرين، أي من الطريق والوجه والمذهب، ومن أفانين القول ووجوهها المتباينة المتعددة، وهو الذي يفهم اليوم عند إطلاقه))[3]0 وإن كان المعنى الأول يدل على استقامة المبدع لنمط معين في طريقة كلامه0

وللأسلوب تعريفات كثيرة، كونه ((طريقة الكتابة الخاصة بأديب من الأدباء، وبفن من الفنون، وبعصر من العصور))[4]0

ومردُّ هذا التعدد اختلاف الفهم الناشئ عن اختلاف زوايا النظر إلى العملية الإبداعية واختلاف المذاهب الأدبية وكذلك اختلاف العصور0

إنَّ محاولة استيعاب الأداء اللغوي في مستوياته المختلفة كان همَّ الدراسات النقدية والبلاغية منذ وقت مبكر،وهكذا قال أرسطو: ((لا يكفي أن يعرف المرء ما يجب عليه أن يقوله، بل عليه أيضا أن يعرف كيف يقوله))[5]0 فقد كان النَّصّ الإبداعي يمتلك خواص تعبيرية في الصوت والتركيب والدِّلالة تتفاوت بين مبدع وآخر، تنبَّه لها الدرس النقدي والبلاغي محاولاً

---

(1) ينظر: أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري(ت538هـ)، دار الفكر ، بيروت، لبنان، 1399هـ 1979م: مادة(سلب): 304 0

(2) ينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري(ت711هـ)، ط1، دار صادر، بيروت، لبنان: مادة (سلب):473/1 0

(3) أسلوب الأمر ومعانيه الثواني في القرآن الكريم، قاسم فتحي سليمان، أطروحة دكتوراه، بإشراف الدكتور كاصد ياسر الزبيدي، جامعة الموصل، كلية الآداب، 1416 هـ. 1995 م :6 0

(4) في الأسلوب الأدبي، علي بوملحم، المكتبة المصرية، بيروت، لبنان:5 0

(5) الخطابة، أرسطو، ترجمة: عبد الرحمن بدوي، وزارة الثقافة والإعلام العراقية:193 0

الوصول إلى مواصفات أو مقاييس معينة يتميز بها الكلام البليغ عن سواه، ويدعو المبدعين إلى مراعاتها ضماناً لتحقيق غاية البلاغة في الإفهام والإمتاع، فالمعاني وحدها لا تحقِّق هذه الغاية دون مراعاة طريقة عرضها وهي جوهر النصوص الإبداعية التي ((تدين بتأثيرها للأسلوب أكثر من أن تدين به للمعاني))[1]، والمتمثل بقدرة المُبْدع على الانتقاء الواعي لمفرداته وتعابيره ممَّا تتبع له اللغة في عمومها، فإنَّ العملية الإبداعية ((ضرب من الاختيار الواعي يستقي به الباث الوسائل التعبيرية الملائمة لغرضه ممَّا تمدُّه به اللغة عموما))[2]0 فكان لابدَّ للأساليب أنْ تتفاوت بتفاوت أصحابها ما دامت العملية الإبداعية اختيار أو انتقاء للمسات لغوية معينة تبرز شخصية المُبْدع وتميِّزه عن سواه، حتى صار الأسلوب: ((طريقة يستعملها الكاتب في التعبير عن موقفه والإبانة عن شخصيته الأدبية المتميزة عن سواها، ولاسيما في اختيار المفردات وصياغة العبارات والتّشابيه والإيقاع، ويرتكز على أساسين:

أحدهما؛ كثافة الأفكار الموضحة وخصبها وعمقها وطرافتها0

والثاني؛ تنخُّل المفردات وانتقاء التراكيب الموافق لتأدية هذه الخواطر بحيث تأتي الصياغة محصِّلاً لتراكم ثقافة الأديب ومعاناته))[3]0 وهذه هي النقطة الجوهرية التي التقت عندها تعريفات الأسلوب مهما تنوَّعتْ واختلفت في زوايا اهتمامها ومعالجتها والمتمثلة في ربط الأسلوب بالمنشئ أو المتلقي أو عدَّه انحرافا أو إضافة أو قيمة بذاته[4]0

فعناية عبدالقاهر الجرجاني(ت471هـ) بالنَّظم جعل الأسلوب يتعلق بطريقة النَّظم عنده، فهو يرى أنَّ ((الأسلوب ضرب من النَّظم والطّريقة فيه))[5]0

وتناول غير واحد من المحدثين الأسلوب؛ مِنْهم أحمد الشايب الذي أوقف قارئه على محصلتين للأسلوب: أولاهما: أنَّه الفن الأدبي الذي يتخذه الأديب وسيلة للإمتاع أو التأثير0 وثانيتهما: طريقة التعبير[6]0 وهو الذي يعنينا من الوجهة البلاغية، ويعنينا خاصة هنا في

---

(1) الخطابة:195 0

(2) المقاييس الأسلوبية في النقد الأدبي، د0 عبد السلام المسدي، مجلة الأقلام، ع11، 1980م:229 0

(3) المعجم الأدبي، جبور عبد النور، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1979م:20 . 21 0

(4) ينظر: الأسلوب، سعد مصلوح، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1984م:23 . 33 0

(5) دلائل الإعجاز، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي(ت471هـ)، تحقيق: د0محمد التنجي، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1415هـ 1995م:338 0

(6) ينظر: الأسلوب، أحمد الشايب، ط6، 1966م:40 . 44 0

د . المصادر الأجنبية:

- J.B.Walter and L.C.Talbot Walter and Israel General Pathology. 7th, New York: Churchil Livingstone; 1996.

جدول بأطراف الأحاديث المدروسة

ت	طرف الحديث	الصفحة
1	أَتَرَوْنَ هذه طَارِحَةً وَلَدَهَا في النَّارِ؟ قُلْنَا...	105
2	أَتَشْفَعُ في حَدٍّ من حُدُودِ اللَّهِ ؟ ثُمَّ قام...	130
3	أَتَعْجَبُونَ من لِينِ هذه؟ لَمَنَادِيلُ...	242
4	احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى فقال مُوسَى: أنت آدَمُ الذي أَخْرَجْتَ...	247
5	إذا الْتقى المسلمانِ بِسَيْفَيْهما فالقاتِلُ و المَقْتولُ في النَّار. فقلْتُ...	64
6	إذا رَأَيْتُمْ اللَّيْلَ أَقْبَلَ من ها هُنَا فَقَدْ...	205
7	اشْتَرَى رَجُلٌ من رَجُلٍ عَقَارًا له فَوَجَدَ الرَّجُلُ...	110
8	أَطْوَلُكُنَّ يَدًا فَأَخَذُوا قَصَبَةً يَذْرَعُونَهَا...	141
9	ألا أُحَدِّثُكُمْ بأمر إن أَخَذْتُمْ به أَدْرَكْتُمْ من سَبَقَكُمْ ولم يُدْرِكْكُمْ أَحَدٌ...	194
10	ألا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ...	114
11	ألا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ قُلْنَا بَلَى يا رَسُولَ اللَّهِ...	38
12	إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إلا وَاحِدًا من...	276
13	إِنَّ من الشَّجَرِ شَجَرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا وَإِنَّهَا مَثَلُ الْمُسْلِمِ حَدِّثُونِي...	68
14	أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً، قالوا...	55
15	إني مِمَّا أَخَافُ عَلَيْكُمْ من بَعْدِي ما يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ...	95
16	آيةُ المنافقِ ثلاثٌ: إذا حَدَّثَ كَذَّبَ، وإذا وَعَدَ أَخْلَفَ...	243
17	بُعِثْتُ أنا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ...	35
18	بُنِيَ الْإِسْلَامُ على خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إلا الله وَأَنَّ...	182
19	بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ اشْتَدَّ عليه الْعَطَشُ، فَوَجَدَ...	157
20	تَحَاجَّتْ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فقالت النَّارُ: أُوثِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ...	169
21	تَرَى الْمُؤْمِنِينَ في تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ...	178
22	تُطْعِمُ الطَّعَامَ وَتَقْرَأُ السَّلَامَ على من...	136
23	تَعِسَ عبد الدِّينَارِ وَعَبْدُ الدِّرْهَمِ وَعَبْدُ الْخَمِيصَةِ، إنْ أُعْطِيَ...	214

جدول بأطراف الأحاديث المدروسة

ت	طرف الحديث	الصفحة
24	تَكُونُ الْأَرْضُ يوم الْقِيَامَةِ خُبْزَةً وَاحِدَةً يَتَكَفَّؤُهَا الْجَبَّارُ بيده...	29
25	رَحْمَةُ اللَّهِ على مُوسَى أُوذِيَ بِأَكْثَرَ من هذا فَصَبَرَ...	27
26	على كل مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ0 فَقَالُوا: يا نَبِيَّ اللَّهِ فَمَنْ...	200
27	لا تُشَدُّ الرِّحَالُ إلا إلى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ؛ مَسْجِدِ...	186
28	لَا تُنْكَحُ الْأَيِّمُ حتى تُسْتَأْمَرَ ولا تُنْكَحُ الْبِكْرُ حتى تُسْتَأْذَنَ0 قالوا...	185
29	لَا حَسَدَ إلا في اثْنَتَيْنِ؛ رَجُلٌ آتَاهُ الله مَالًا فَسُلِّطَ على هَلَكَتِهِ في الْحَقِّ...	249
30	لا صلاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بفاتحة الكتابِ.	207
31	لا يُلْدَغُ المؤمنُ منْ جُحْرٍ واحد مَرَّتين.	210
32	لا0 قلت: فَالشَّطْرِ؟ قال: لَا0 قلت: فَالثُّلُثِ0 قال: الثُّلُثُ وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ...	143
33	لن يُدخِلَ أحدا عملُهُ الجنَّة. قالوا...	60
34	ليسَ الغِنَى عَنْ كَثْرَةِ العَرَضِ، ولكنَّ...	174
35	ما مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا أو يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ...	270
36	مَنْ ماتَ وَعَلَيْهِ صِيامٌ، صامَ عَنْهُ...	205
37	مَثَلُ ما بَعَثَنِي الله بِهِ من الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ...	262
38	مَثَلِي وَمَثَلُ ما بَعَثَنِي الله كَمَثَلِ رَجُلٍ أتى قَوْمًا فقال...	233
39	من حَلَفَ بِمِلَّةٍ غَيْرِ الْإِسْلَامِ كَاذِبًا مُتَعَمِّدًا فَهُوَ كما قال، وَمَنْ...	256
40	مَنْ صلَّى البَرْدَيْنِ دخلَ الجنَّةَ.	240
41	من كان يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ وَمَنْ...	78
42	نِعْمَتانِ مَغْبونٌ فيهِما كثيرٌ منَ الناسِ...	258
43	هذا الْإِنْسَانُ وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ أو قد أَحَاطَ بِهِ وَهَذَا الذي...	45
44	هل أَنْتِ إلا إِصْبَعٌ دَمِيتِ وفي سَبِيلِ اللَّهِ...	193
45	هل تَرَوْنَ ما أَرَى ؟ قالوا...	92
46	والله لَا يُؤْمِنُ والله لَا يُؤْمِنُ والله لَا يُؤْمِنُ0 قِيلَ...	74